في السر والعلانية وقيل غير ذلك ومحصل ذلك كله
ان الشكر من العبد تعظيم يمنع من مخالفة من
احسن اليه وذلك بتذكر احسانه وحسن حال
الشاكر في شكره وقبح حال الكافر في حال كفره
واقل ما تستوجبه النعمة ان لا يتوصل بها الى
معصية وما اقبح حال من جعل نعمة المنعم سلاحا
على عصيانه فعلى العبد اذن من فرض الشكر في
حقيقته ان يكون له من تعظيم الله سبحانه ما
يحول بينه وبين معاصيه على حسب تذكر نعمة
فاذا ادى به ذلك افتقد الى ما هو الاصل فيه ثم
يقابل ذلك بجد في الطاعة وجهد في القيام بالخد مة
اذ هو من حقوق النعمة فلا بد من الاحتراز عن
المعصية وبالله التوفيق وموضع الشكر النعم
دينية او دنيوية واما الشدائد والمصائب
في الدنيا في نفس او اهل او مال فقال بعضهم
لا يلزم العبد الشكر عليها من حيث هي وانما
يجب فيها الصبر واما الشكر فهو على النعمة
لا غير وقال اخرون لا شدة الا وفي ضمنها نعم الله
تعالى فيلزم الشكر على تلك النعم المقترنة بها
دون نفس الشدة وتلك النعم كما قال عمر رضي
الله عنه ما ابتليت ببلية الا كان لله تعالى علي

فيها

فيها اربع نعم اذ لم تكن في ديني واذ لم تكن اعظم منها
واذ لم احرم الرضا واذ رجوت الثواب عليها و
قد قيل ايضا من تلك النعم ان تلك الشدة
زائلة غير دائمة وانها من الله عز وجل دون غير
الله وقال اخرون ان شدائد الدنيا مما يلزم العبد
الشكر عليها لان تلك الشدائد نعم بالحقيقة
بدليل انها تعرض العبد لمنافع عظيمة ومثوبات
جزيلة واعواض كريمة في العاقبة تتلاشى في
ضمنها مشقة هذه الشدائد واي نعمة تكون
اكبر من هذه ومثال ذلك من يسقيك دواء كريها
مر المذاق شديدا او يفصدك او يحجمك لعلة
عظيمة مخوفة الخطر فيؤدي ذلك الى صحة
النفس وسلامة البدن وصفوة العيش
فيكون ايلامه اياك بمرارة الدواء وجراحة
الفصد والحجامة نعمة بالغة بالحقيقة ومنة
ظاهرة وان كانت في صورة مكروه ما ينفر عنه
الطبع ويستوحش منه النفس وانت تحمد
الذي يتولى منك هذا بل تحسن اليه ما امكنك
وكذلك حكم هذه الشدائد ما ترى الى النبي
صلى الله عليه وسلم كيف حمد الله وشكره على
الشدائد شكره على المسار حيث قال الحمد لله

Copyright © King Saud University